

حين رأيتكِ أخطأتُ في النحو

حين رأيتك أخطأت في النحو

قاسم سعودي

الطبعة الأولى / ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م
حقوق الطبع محفوظة



دار العين للنشر

٤ ممر بهلر - قصر النيل - القاهرة

تليفون: ٢٣٩٦٢٤٧٥ ، فاكس: ٢٣٩٦٢٤٧٦

E-mail: elainpublishing@gmail.com

الهيئة الاستشارية للدار

أ.د. أحمد شوقي

أ. خالد فهمي

أ.د. فتح الله الشيخ

أ.د. فيصل بونس

أ.د. مصطفى إبراهيم فهمي

المدير العام

د. فاطمة البودي

الغلاف:

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: /٢٠١٤

I. S. B. N: 978 - 977 - 490 - -

حين رأيتك أخطأت في النحو

شعر

قاسم سعودي

دار العين للنشر



بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية

الإسكندرية: دار العين للنشر، ٢٠١٤

ص؛ سم.

٩٧٨ ٩٧٧ ٤٩٠

تدمك:

١-

أ- العنوان

رقم الإيداع / ٢٠١٤

الإهداء

* أيها الرصاص
لا تركض سريعا نحو أجسادهم
لدى الجنود أمهات..

* كمن يرمم في قدح مكسور
ويخطيء في طعم الماء..

* الشارع فارغ
وأنا ضائع في الزحام..

المحتويات

- الذهاب على البرية
- الآن بوسعك أن تقفز قليلاً
- أسماك صغيرة
- رؤوس عالية
- عربات ثقيلة
- أولاد
- وحدها الجنة لا تغار من قميصك
- طرائد مؤجلة
- حسرتك التي قفزت من الشرفة
- المطر الذي لا ينزل على رأسك
- الحافلة المتوقفة أعلى رأسي
- خفيفاً مثل جبل
- بالفطرة صار جسدي الطويل بندقية
- حين رأيتك أخطأت في النحو
- ليس هذا مهماً
- التضاريس التي تمر على جسدي

الذهاب إلى البرية..

1

أن لتلك العضلة الحمراء أن تضحك قليلاً
أقصد قلب الجندي الذي تحرسه وتقتله الرصاص
أقصد المرأة العانس التي تقضي الليل مع النجوم
أقصد التفاحة التي تجد نفسها فجأة في فم طفل جائع
أقصدك
أنت التي ينهش المارة نظراتك
فقط لأنك زهرة جميلة ضائعة..

2

لا موج في الغرفة
لا قراصنة
ولا بوصلات
السريير يابس
والنور أعمى..

3

البراري في جثة واحدة
النهر في خوذة جندي خائف
الخلايا في الرصاص
والمعركة في روعي
فلا تهمني
ما الذي يشغل رأسك..

4

هذه الاشتعالات ذئبة من نار
ذئبة تفتح أفواهها لنا
ذئبة لا تشبع
فلنقدم لها المراعي والفرائس والكهوف
نحن أولاد الغابة..

5

أنتِ وأنا
ققص في طير..

6

الرماد يتكلم
الشوارع ترتفع
الرجل يغلي

الجماليات تبتسم
نعم تبتسم
وحده رجل الإطفاء يحمل خرطومه الهائل ويرش
المدينة بالحياة..

7

خيروني
بين الطائر والرصاصة
ولأنهما يخلقان في السماء
اخترتُ الاثنين..

8

رأس الوردة في كف الطفل
مشهد صغير لرأسك وهو يقترب من أصابعي..

9

الفتاة الصغيرة التي تركت نظرتها في جفن الشهيد
لم تكبر
ظلت صغيرة
بينما كبرت نظرتها وحملت بعشرات الشهداء
هذا ما يحدث معك
وأنت تشاهدين طفلك
وهي تنظر إلى أعلى دمعة في العالم
دمعتك
دمعتك وأنت صغيرة قرب نظرة الشهيد..

10

مثل طير أعمى بات ليلته في العراء
فنزلت له نجمة..

11

أنت قناص فاشل
يا صديقي
فالزهور
لا تحب الرصاص..

12

فلنذهب إلى البرية
هناك عشب الله
أشجار طيبة مثل نساء وحيدات
فاكهة تركض للعصافير
وهناك أيضاً جنود
جنود عالقون في الخنادق..

13

ينظر إلى السماء
ولا يرى غير الأرض
دائماً
رأسك مقلوب يا صديقي..

14

أيها الوحيد
ماذا ستفعل في تلك الجنة الهائلة
حوريتك خرساء
ولديك الكثير من الصراخ المؤجل
الكلام الساخن
والشتائم الطاهرة
لا تذهب هناك
لا تذهب..

15

الجنة معي
ولست سوى كائن مشدود للجحيم..

16

صغيراً يهرب من المدرسة
كبيراً يهرب من كل شيء
هذا الكائن المشدود إلى المرأة التي تمشي سريعاً
في الجانب الثاني من الشارع
ولا تلتفت..

17

مثل مغامر يمشي على حبل يتدلى
من أعلى جسر في المدينة
روحي..

18

أنا أكذب دائماً
أقول للبراري
إني عصفور طفل فقد أمه في العاصفة
أو شجرة صارت تمشي بعد أن طار بائع المناديل
الذي كان يستظل بها
أو قبلة صغيرة ضاعت في زحام الحب الذي يركض
في كهوف المدينة
أنا أكذب دائماً
وهم لا يكذبون
لا يكذبون..

19

الشعر
قطعة صغيرة من ثوبك
وجثة جندي لم يتعرف عليه أهله..

20

شعاع صغير من نور وجهك
يمنع الشر من الوصول إلى المدينة..

21

مثل قلوبنا القليلة الضوء
هذه المصابيح لا تعمل
لا تعمل..

22

لست ملاح الأجابة
أنا ريح بسيطة تحرك الشراع إلى الضفة الخاطئة..

23

هذه السكين بلا عيون
هذه القُبلة بلا نصل
هذه الحياة الثقيلة بلا رائحة
ليس عليك أن تقفز
ليس عليك أن ترتفع
ليس عليك أن تزحف
اذهب إليها فحسب
وأخبرها عن روعة طقس اليوم.

24

جريح وخائف هذا العصفور
والشجرة عالية
عالية جداً
بعيدة.. بعيدة جداً

خائنة.. خائنة جداً
لكنهما لا يفترقان..

25

كلما رأيتكِ
أشعر أن الحرب ستنتهي
وستحملنا المركبات بالمجان إلى الجنة
وأن جارنا المسكين سيمتنع أخيراً عن توبيخ زوجته
وأن العصافير أولادك الصغار
الصغار الذين يغردون لكِ
وأنتِ تقودين الشمس إلى رؤوسنا المالحة الحزينة..

الآن بوسعك أن تقفز قليلاً..

1

إلى الأعالي النظرة تقفز
تحمل معها جفن الأيام الباردة
مثل عداء وحيد لا يركض
في المضمار الذي لا خطوط له
فقط مستقيمات هرمة عرجاء رسمها أولاد السوء له
وأحلام كبيرة تضيق بها الحقيقية
هل كان هناك ريش مقطوع في خندقك الأخير أيها
الجندي الطائر..؟

أه ثمة خوف هائل هناك
خوف ثلاثة أجيال منحوتة في قلب أعاليك
الأعالي فرحة عظيمة
الأعالي مجرد مزحة
عد إلى فراشك ونم
نم طويلاً.. لا تستيقظ
المضمار ينتظرك
حتى المضمار ينتظر
هدأة واسعة في الأعالي
الأعالي التي لا تعرف كل شيء
عن ثلاثة أجيال منحوتة في خندقك الطائر
أيها الجندي الجميل..

2

أقف مع الأشباح
أضحك معها

التقط صورة فوتوغرافية عابسة لا تفرع من شيء
مع الأسئلة الذهبية للطيور يبدأ تقويم العبث
لوردة تسطو على جنة عمياء في جهنم
أقف مع الأشباح ولا تقف معي
أنا شبح جبان.. شبح ضئيل
شبح لا يمتلك الشجاعة
ليقول لكم
أولاد الكلب كفى..

3

البراري
البراري الشاسعة
البراري الشاسعة فقط
هذا ما أراه وأنتِ قادمة نحوي..

4

لا يمكن لكل هذا المطر أن يكون بحلاوتكِ
أنا مخطئ
أليس كذلك..؟

5

رأس قلبي لا وسادة له
لا رائحة
لا أزرار
ولا عصافير
رأس قلبي لا قلب له
غير أصابع يتيمة
ولسان مدبب صغير
يتوق الوصول إلى الهاوية
الهاوية الرائعة
الهاوية الجميلة والثقيلة والشاسعة..

6

ماذا يوجد في الجانب الثاني من العالم
أيها الأرنب النحيف
خذ روعي بعيداً
أنا غابة بريئة
غابة بريئة فحسب..

7

قفز مفتوح
هذا ما نحتاج إليه الآن
من السرير إلى أكتاف النجوم
من الطريق الموحد إلى نادٍ ليلي أخضر
من شاشة التلفاز إلى خنادق الجنود الرائعين
ومن الأرض كلها
إلى حيث لا طواغيت ولا أبالسة ولا نساء وحيدات..

8

قتلة مأجورون
قتلة مأجورون ليس إلاّ
هذا ما نحن عليه الآن في هذه اللحظة التي يتخلى فيها
عنا كل شيء
دعاء المنازل
الأمهات العابسات
والحياة البطيئة التي لا تخجل..

9

ماذا كان سيقول لك
الملاك الذي فقد نوره في الكارثة..؟
سوء الطالع
سوء الطالع فقط يا صديقي..

10

الآن بوسعك أن تقفز قليلاً
الآن بوسع أصابعك أن تمسك أرواح الموتى
الآن بوسعك أن تكون طويلاً كما رغبت صديقتك
الآن بوسعك أن تسبح في الهواء
وأن تكون شيئاً مختلفاً
اقفز فقط
وسترى..

11

أنتِ
أكثر ما يشغلني عن المطر
المطر الذي كله لكِ..

12

أنتِ منزل المجرات
وقاطعة الطريق على شرور العالم..

13

ربما سأطير أخيراً
أنا الذي لا ثقل لي في الميزان..

14

بعد يوم طويل من السعادة الثقيلة
ما زالوا يحلمان بليلة آمنة
المتشردة الصغيرة التي تطرق أبواب المنازل دون أن
تحصل على شيء
وسائق التاكسي الذي لم يلوح إليه أحد..

15

تنوركِ بارد
عجينة روعي ساخنة..

16

ضائعون في اليقين
مثل امرأة بسيطة لا تملك علبة مكياج..

17

أيها السائق لا تتوقف
لم أصل بيتنا بعد
أنا ببساطة ضائع
ضائع في هذه المدينة الضائعة..

18

يده اليمنى لا تعمل
اليسرى كذلك
لكنه كان يطير
يطير بكِ..

19

هي تحلم بمنزل صغير وأطفال أربعة
هو يحلم بعرس صغير وزوجة طيبة
القاتل يحلم أيضاً
في آخر اليوم يفشلان
والقاتل يعود سعيداً..

20

كيف تبني عشاً صغيراً في منزل الحروب..؟
حسناً الأمر بسيط جداً
خذ دبابة ميتة وأصنع منها مدفأة كبيرة
خذ بندق هرمة وأعمل منها تلفازاً صغيراً
لا تنس جثث الجنود الوحيدة في خندق رأسك
علقها كصورة على الحائط
أه نسيت الطاغية
ضعه في حفرة مظلمة ليتحول بعدها إلى إله..

21

هل رأيت الجنة من قبل..؟
لا أظن
السلحفاة التي تحمل على ظهرها نصف العالم
الفتاة الريفية التي تعمل جاهدة في خلايا الطين

الأم التي تبيع الأسماك في السوق القديم
نادل المقهى الذي لا يغضب منه أحد
الشوارع المسكونة بقطع الجميلات
الصبي الذي يغسل المركبات في الشوارع
الطبيب الذي يفتح بابه بالمجان
الجندي الذي يقول صباح الخير لطفل تأخر عن المدرسة
الأصدقاء الحالمون بالنيازك الحزينة
وتلك الحروب التي رفعتنا إلى الموت وأسقطتنا على
حافة العالم
هل رأيت ذلك..؟
أنت هنا في الجنة..

22

أين أجد مركبة فضاء فارغة..؟
سأجمع قصيدة من كل شاعر
وابتسامة من كل فتاة

وبعض مساحيق التجميل والأرغفة والسلاحف
الحوريات بانتظاري هناك
الحوريات الحزينة..

23

في غرفة رأسي
ثمة عربات كثيرة تحمل ذنوب المدينة
تُساقطُ منها الأسئلة والأيام الخاسرة والغبار الناصع
عربات كثيرة
ولا أحد يدفع
لا أحد يدفع..

24

اليقين تفاحة فاسدة
الجهل يقين فاسد
ونحن نعدو بينهما

مثل أشباح تفوز وحدها بملاطفة النيازك المريضة
النيازك التي لا تعرف ما تفعل
في حفلة الرقص الكبيرة هذه..

25

من يرتفع يخبرني
أشعر بوحدة كبيرة في الطيران
جناحي عاليان
وقلبي واطئ
ولا طريق إلى الجسر
سوى هذه الممرات الميتة..

26

وهو ينقر رأسي الذي بلا قمع
قال لي الطير
أيها الأبله ارفع رأسك قليلاً

ثمة جنة بانتظارك في الجانب الثاني من الشارع
ربما يكذب عليّ
مثل الملاك الذي قال لي
سقيت رأسك بالقمح والنخيل والمصابيح الهائلة
آه
الجميع يكذب هذه الأيام على رأسي الكاذب..

27

في ابتسامتك
تنمو عاصمة الله..

28

أيها الرصاص
لا تركض سريعا نحو أجسادهم
لدى الجنود أمهات..

29

خطوة إلى الوراء
وتلحق بي السلاحف
السلاحف التي تركض أمامي
يا رب
أين أنا...؟

30

يولدون في الشوارع
يلعبون في الشوارع
وفي الشوارع يموتون
أولاد الخائبات..

أسماك صغيرة..

1

ماذا تفعل تلك الأسماك الصغيرة على الشجرة..؟
ربما كذبوا عليها
مثلما فعلوا بنا
نحن المعلقون من ذيولنا في الهاوية..

2

وحدك
من يقود الفراشات إلى الورد

الجنود إلى أمهاتهم الوحيدات
الأشجار الحزينة إلى البراري
وكل هذه النيازك السعيدة إلى وجوه الكادحين..

3

من شفقتك
أدخل إلى الجنة..

4

ها قد وصلت إلى الثلاثين
لقد أصبحت عجوزاً بما يكفي يا صديقي
بعد أن حملت عمرين على ظهرك دفعة واحدة
عمر أبيك الذي قتلوه في الحرب
وعمر طفلك الذي طار إلى الله من المدرسة..

5

بعد أن رفعت صوتي قليلاً عليكِ
صار النهر يكرهني
هل أنتِ سمكة..؟

6

عندما شاهدكِ تبترسمين قليلاً
عرف أن الشمس
مجرد كذبة كبيرة..

7

نادراً ما يكذب
نادراً ما يكره
نادراً ما يغير ثيابه
نادراً ما يضحك للنساء

لا يصلي.. لا يهرب.. لا يتوقف عن الرقص
ولا يصفق لأحد
صديقي المجنون النادر..

8

لا ملائكة هنا
لا ملائكة هناك
نحن في جنة مطفأة
لكننا سعداء
سعداء جداً
وهذا يكفي..

9

ماذا يفعل كل هؤلاء في رأسي..؟
رأسي الساخن..

10

بائع الشاي الذي يبتسم للناس دائماً
ما زال يبتسم
إذن نحن بخير
نحن بخير..

11

بسبابته الهائلة يحفر رؤوسنا
نظنها دغدغة
الشیطان الذي نساہ الملاك هنا..

12

أكرهك بالحب
يا نجمتي العالية التي تركض مع الأطفال في شوارعنا
القديمة..

13

أين رنتاك
لا هواء في المدينة..

14

ارتفع مثل إله
أهرب مثل لص
وأبكي مثل أرملة..

15

الأمر ببساطة
رأس وقدم
لا الرأس تعرف القدم
ولا القدم تعرف الرأس
وكلاهما ضائعان..

رؤوس عالية..

1

أشعر بسعادة هائلة
رأس العصفور ينقر جلدي
أنا الحقيبة التي تركها الجندي في خندقه البعيد..

2

أسكب القهوة على رقبتك
وأندلق
هل هذا يكفي..؟

3

لا أريد أن أذهب إلى الحرب
لا أريد أن أذهب إلى الحب
لا أريد أن أذهب
أنا هنا

في غرفة تطير من الحزن
دون أن يستقبلها منزل لا يذهب أهله للحرب..

4

قبلة خفيفة على رأسك
المشهد ببساطة
طقس أول في الغفران..

5

هذا البعيد
ليس بعيداً
لكنها البوصلة..

6

ما يفعله تغريد الحمامة برأس الثعلب
هذا ما تفعلينه بي أيتها الشجرة الساحرة..

7

لا أحب النور
سأذهب للعممة
لا أحب العممة
لن أذهب للنور
هذا ما قالته تلك المرأة التي تخفي وجهها في الشارع..

8

هذه النيازك
النيازك النادرة
تفشل دائماً في أن تكون مضيئةً مثلكِ..

9

سأنتظركِ
يوم لا ينفع لا رصاص ولا ذقون..

10

حفرة صغيرة في الروح تعني الكثير
حفرة صغيرة في الرأس تعني الكثير
حفرة صغيرة في الحب تعني الكثير أيضاً
فيا رب كل هذا الكثير
نريد القليل..

11

هذه الحياة
تشبه تماماً
قبة كبيرة من الطين على رأس طير
رأس طير صغير
لكنها تشبه أيضاً
قبة خفيفة على رأس طفل
رأس طفل مشاغب..

12

هذه الرؤوس العالية لمن..؟
إنها ليست لنا
إنها لنا
نحن الغارقون مثل مسلة مهجورة لم ينقذها أحد..

13

عاشقان عاليان
الفتاة وصديقها
وهما يرتفعان فجأة دون أجنحة ولا سماء ولا أثر
أظنها شرارة القبلة الأولى..

14

لماذا يبتسمون رغم الخراب..؟
هذا الرجل أعرفه جيداً
المرأة أعرفها
الطفل لم أراه من قبل
لكن المنزل أعرفه
المشهد ببساطة
رجل وزوجته يعودان من مشفى الولادة..

15

الصغيرة التي تأكل الزهور
صارت فراشة
الفراشة التي تأكل عطركِ
أصبحت حديقة
أنتِ كلهم
الصغيرة والفراشة والحديقة والزهور..

عربات ثقيلة..

1

أعلق ثيابي على الحائط
بيكي جسدي في الخزانة..

2

ببساطة جداً
أنا مخمور ببغداد
فلا تطلقوا المآذن على جناحي
لا تطلقوا أي شيء..

3

وجهكِ جنة اليتيم..

4

أنظري لوجهك في المرآة قليلاً
يخرج الشعر
وينام الأيتام سريعاً..

5

أقدامي الطويلة لا تكفي هذا الليل
تقفز في مكانها فقط
مثل قلبي القصير المليء بالسناجب..

7

روحي
خطأ أبيض على جدار الخيبة..

8

أريد لتلك الأم أن تموت
قبل أن ترى أبناءها مقطعين في الشوارع
أريد لهذا الجندي أن يطير
حتى يرى أحبته ويعود للمعركة
أريد لهذا الطفل أن ينظر نهراً كاملاً إلى السماء
ليخاطب الله وجهاً لوجه
أريد لهذه الشوارع أن تركض
لتحملنا إلى التظاهرة القادمة
أريد لهذه الأيام أن تنصفنا قليلاً
نحن أصدقاء الموت في وطن الحياة..

9

مثل شجرة تمشي على عكاز
أو طير يحفر بجناحيه أرض العدم
روحي..

10

هذه الوردة ليست وردة
إن لم يبتسم لها فم اليتيم
هذه المدينة ليست مدينة
إن لم نحضن فيها صديقاتنا في الشارع
هذا الوطن ليس وطناً
إن لم يرفعنا إلى الوردة..

11

هذا الليل لا يكذب

قال لنا

ثمة شيء سقط من السماء على مدينتكم ليلة أمس

ربما حورية مطرودة من الجنة

رفضت أن يتزوجها صاحب بقالة سرق طحين

الكادحين

أو ربما رجل مخمور رمى بنفسه من أعلى عمود في

المدينة

أو ربما فتاة طارت بعد أن قبلها زوجها العائد من

الحرب

أو ربما لا شيء غير الوهم

الوهم والعدم والكوابيس

فهذا الليل يكذب

يكذب دائماً..

12

هذا الدخان
الدخان الذي يسرق فرح المدينة دون أن يخجل
الدخان الذي يقفز بالرمح على ملح الوجوه
الدخان الذي لا يغفر لأعشاش الطيور والأيتام
والأغنيات
الدخان الذي يركض في خلايا الجنود الراكضين
الدخان الذي يصلي على جسد الحرائق
الدخان الذي لا يملك غير خرائبنا
هو ذاته من يصبغ دهشتنا الوحيدة في صراط الدخان..

13

لها ألف نبي في القلب
هذه الخرائب الموحشة التي نحب..

14

الثياب واسعة
ونحن عراة في هذه المدينة الضيقة..

15

تلك النيازك العالية
عالية جداً
بخيلة ووحيدة وتائهة
ماذا تفعل هناك في الأعلى..؟
الجنة هنا
الأطفال هنا
الحروب هنا
وهنا الكثير..

16

الأمر ببساطة
أزرعكِ في الوردة
وأسقي بكِ الماء..

17

أثرثر مثل قط جائع على بابكِ
والعالم غابة زجاج ليس إلا..

18

قطرة واحدة تبلل السماء كلها
ريشة واحدة نطير بها جميعاً
وردة واحدة هي براري العالم أجمع
كل هذا أنتِ
أنتِ فقط
في لحظة واحدة..

19

الشارع فارغ
وأنا ضائع في الزحام..

20

هذه الانصهارات لا نخيل لها
النخيل هناك
في دواخلنا العظيمة
دواخلنا الهشة واليابسة والشاسعة
فلا تسل مرة أخرى عن النهر الذي يزور المنازل كل
مساء
ثمة أبناء له ضائعون في قلوب النخيل..

21

في هذه المدينة الثقيلة
روحي خفيفة
خفيفة جداً
مثل بالون أضاعه ولد صغير..

22

الطيور على أشكالها لا تقع
الطيور تسقط عليكِ..

23

من يغسل دم المدينة من قمصانها هذا المساء..؟
من ضربات القلب العالية
من أقدام الفرع البريء
من دخان اللحظة التي تنسى فيها حليب أمك

من يغسلها..؟
من يغسلنا..؟
نحن العرابة من كل شيء..

24

هذه الشجرة عمياء
تفتح أغصانها للأفاعي
وتطرد العصافير إلى الهاوية..

25

في الأعلى ثمة طيور خائفة
في الأسفل هناك أشجار خائفة
السريير خائف أيضاً
فما جدوى روحك الشجاعة في هذه المدينة الخائفة..

26

لا تقذف روحك على هذا الساحل
ثمة من ينتظرك هناك
فاتحاً فمه الكبير الموحش
لا لتقبيلك
بل لتمرير حزنه إلى جسدك النحيف
أنت صبي في الأربعين
وما زلت صبيّاً
يفتح فمه الكبير وينتظر
قارب النهايات
وهو يقذف بالحالمين إلى أحشاء تلك الجنة الفاشلة..

27

هل كان على الطير أن يقفز كل هذه المسافة الشاسعة..؟
هل كان عليك أن تركضي بهذه السرعة الهائلة..؟

هل كان عليه أن يبدو مثل شجرة ميتة الرجل الذي
يبيع الفاكهة في الشارع..؟
أنا تبولت على بنطالي
في اللحظة التي وصل فيها القادح للبارود
صدحت بنا الأغنية
أغنية الانفجار..

28

أنت هنا
روحك هناك
استيقظ أيها الميت
لا تقتلني الآن
الهواء يسع الجميع..

29

هذه الأفران عميقة
لا تحشروني فيها
أنا مجرد عجينة فاشلة
عجينة سوء الحظ الذي لا يغفر لأحد..

30

البوصلة أنثى عاقر
ورجل يزحف على رأسه من الألم
آه
ثمة زجاج في عيون الملاك
الملاك الذي أضاع الطريق إلينا..

31

مثل طفل يقبض على ذيل المدينة
وهر يركض خلفها
روحي..

32

دليني على الجمر
أنا الهارب من جحيم ملاكك البارد..

33

لا حليب في ثدي المدينة
الصغار ضائعون
مثلنا تماماً
ونحن نفتتح الصباح
بتكشيرة عراقية هائلة..

34

ما يثلج القلب
أنى عثرت عليكِ
بعد فوات الأوان
السعادة أنتِ
وأنا كيس القحط الذي يحمله أطفال المجرات البعيدة
أطفالنا الخائبون..

35

في منعطف الينابيع
خالية من عصفيركِ جاءت العاصفة
الطيور لك
وأنا سادن الماء الذي يمشي على جسدكِ ولا يغرق..

36

أخف من القبلة
أثقل من الأرض
روحي..

37

بريق ضئيل
ضئلاً جداً
هذا ما تبقى من النجمة التي سقطت على رأس اليتيم..

38

آه
أين تذهب أقدامي كل ليلة
وتعود لي في الصباح..؟
حتماً إلى هناك

إلى الشر
الشر المطلق..

39

أنتِ
من يقود كل هذا المطر
المطر الذي يركض بنا الآن في شوارع المدينة..

40

أنتِ كاحل الأرض
فلا تركضي كثيراً يا ساقه اليتيمة
ثمة ما يستحق التوقف هنا
غابة طيبة
وحوش أليفة
وأطفال يقودون الله إلينا
كلما داهمنا الجحيم..

41

روحي سنارة رسمها الأطفال على سبورة المطر
قلبكِ سمكة..

42

فرااتكِ دجلتان..

43

لا تقلق
سيحاربون ابتسامتك قريباً
أيها الحزين الذي يخجل أن يبتسم..

44

جمالكِ
لحظة فارقة في التكوين..

45

من هؤلاء الذين ينامون على قتلنا..؟
رأسي لا يعرفهم
رغم ذلك
وجهك نهر يشق المدينة وردتين
وردة بيضاء
وأخرى تشهيك
وأنتِ تدخلين رأسي من الوردة..

46

عربة ثقيلة ليس أكثر
العالم
دونك..

47

أكثر من ملاك
أقسى من غابة طائشة
أنتِ
أنا..

48

أتسلفك مثل شجرة
وأنسى العصافير على رأسي
رأسي الذي يشبه كثيراً بيضة نسر جريح
في الغالب يحدث هذا
عندما أدخل المقهى ولا أجديك
المقهى الذي تتوسطه شجرة رمان عالية
لا تأبه لأمر أحد..

49

أجلس على روعي
هذا ببساطة يعني
أجلس على سنجاب خائف فقد أسنانه على شجرتكِ
اليابسة
وظل وحيداً في الغابة..

50

الضوء عتمة قديمة
العتمة نور مذبوح في قلب التمثال
والسكين ليل
السكين نهار..

أولاد..

1

دم الله
في شوارعنا يرتفع
يحمل معه أقدام الأطفال وبعض كرات صغيرة فهناك
ساحات أكثر للمرح
فرصة هائلة لرؤية الأنبياء
وعوائل كثيرة ستصفق لهم وقت تسجيل الهدف..

2

الذئب الأحمر النحيف الذي يعيش بأحشائي
يشتمني دائماً
كلما غازلتُ فتاةً مؤدبةً
أو ابتسمتُ لقاتل
أو خضعتُ لطاغيةً..

3

الله يحب الكتابة
لذلك ينتظر دائماً قصائدنا الجديدة..

4

لا أعرف
قالتها هكذا
أظني أُحبك

فهجمتُ عليّ كلّ جيوش العالم
دون أن تُصيّبي بخدش..

5

ماذا تفعل كل هذه الملائكة في السوق..؟
آه
لقد شاهدوكِ وأنتِ تتبضعين الخضروات التالفة
من تلك العجوز المسكينة
لترميها في القمامة..

6

الإبر المدببة تنهال من السماء
الطائرات تهبط بالخيوط
الثياب الصغيرة تركض في الشارع
وأصابع العجائز تترقب بشغف
ثمة قميص ممزق لطفل

لا يملك غيره
في هذا الثقب الواسع من العالم..

7

فمي الكبير
يريد أن يبتلع الأرض
ولم يكن له سوى قطعة خبز صغيرة مع الشاي في
منزل العائلة..

8

كان يختفي في قبعة طفل
في قفاز فتاة محتشمة
في حقيبة رجل مفلس
في براد طعام عاطل
في حوصلة ديك جائع يجلس قرب امرأة في السبعين
وعلى ذيل مصائب لم تولد بعد

ربما يخجل منا ولا يخرج
النهار الأعمى
الذي تركناه على حائط هذا الليل..

9

أنا مصباح الجحيم
فماذا أفعل في هذه الجنة اليايسة..؟
آه
مرة أخرى يسرقني نورك
يسرقني ولا يهدأ..

10

أعرف جيداً
أن هواء العالم يخرج من رنتيك
وأعرف أنني ثقت إحداهما عندما حاولت تقبيلك في
الشارع

وأعرف أيضاً أن ملائكتك وشياطيني يطاردوني سوية
في الأزقة والغابات والغرف اليابسة
فماذا أفعل..؟
هواء العالم لا يكفيني
وقبله سريعة في الشارع لا تكفيني أيضاً
في هذا الجوع الهائل..

11

وأنا صغير
كلما يضربني معلم الكيمياء
أرفع رأسي
بخجل
لصورة الطاغية المبتسم أعلى الجدار..

12

النهار
من أين له بكل هذه الحبال الثقيلة..؟
وتلك الإبر العمياء
كيف لها أن تقودنا إلى ثوب المدينة الأحمر..؟
سوء الطالع
ستقول لي ثانية وثالثة وعاشرة
سوء الطالع يا صديقي..

13

يا للخسارة
أخذنا من النجوم عزلتها.. من الأهوار نسائها
من الكنائس عطرها.. من الأضرحة طيورها
ومن بغداد حياتها
وصنعنا قصيدة
لم ترق لأحد..

14

آه
أعرف الآن لماذا تطاردكِ الأشجار
يا فطيرة الفاكهة..

15

فجأة
سرقنتي ابتسامة كبيرة منه
بائع المناديل في ساحة حمورابي^(*)
ملك في المدينة
نعم.. ملك في المدينة
المدينة التي لم تترك له
سوى أعالي الشوارع والقيظ والدخان
وأطفال يتقافزون
كلما دخل المنزل..

(*) ساحة في بغداد.

16

سمعته يطير
وسرعان ما أعود.. يعود
الحزن الذي شيد غابة من الفقد على رأسي
هل عرفت الآن
لماذا أحب الآن طيور حديقتك الصغيرة
قميصك الأبيض الثائر
ووجهك الذي يشبه كثيراً دمة سعيدة..؟

17

قليلك
يغرق الكون
كثيرك قطرة..

18

أنتِ
ضالة المؤمن..

19

تحسّن الطقس الآن على جفن المدينة
هل ضحكتِ قبل قليل..؟

20

إنهم يبحثون عنك في الأثير المريض
في المنازل السيئة الحظ
وفي اشتعال المعصية
لم يجدوك تأخرت عنهم قليلاً
لكنك لست منهم
وستذهب بعيداً بعيداً
دون خطواتهم الميتة..

21

الطيور التي على اليابسة
تنتظر ابتسامتك
لتطير
تطير بها..

22

إلى أين يذهبون هناك..؟
هناك
حيث لا أحد..

23

لا تخرجي إلى الشرفة كثيراً
ستسقط علينا النجوم..

24

من هؤلاء الذين يدخلون رأسي
ولا يخرجون..؟

25

في هذه اللحظة
أشعر أن الأرض متوقفة من الخدر
من الكراهية القصوى.. أو من الحب ربما
سوق الحي في مدينة الثورة (*)
جميل وشاسع وأنيق
مثل عجوز طيبة ووحيدة تنتظر ملاكاً نبيلاً يجلب لها
نقود التقاعد..

(*) الثورة.. مدينة في بغداد.

وحدها الجنة.. لا تغار من قميصك..

1

أربحك وأخسرِك في أن...!!
أنتِ الهواء
أليس كذلك
أيتها الحرية..

2

كُلما نطقْتُ اسمِكِ
تلاحقني الطيور..

3

أه
لماذا كل هذا الحب الآن..؟
أنا ضئيل
ضئيل كنقطة في آخر السطر
لكني
الآن في المقدمة..

4

لا تأخذني الدهشة
وأنا أرى الطيور تبني أعشاشها على كتفكِ

ما يدهشي
صوتك الذي يقارب تغريدها
وروحك التي تشبه كثيراً كتاباً مفتوحاً على قصيدة
نثر..

5

كيف لهذه الدمعة اليابسة
أن تنزلق على خد المدينة دون أن تمرّ بكِ..؟
أيتها اليانعة بالقطف
مثل وردة سعيدة تنام في كف يتيم..

6

أنا جسرك يا نهري
جسر وقح وحالم وهش
يمر الناس ليشهدوا روعتك
وأقدامهم على ظهري..

7

وحدها الجنة
لا تغار من قميصك..

8

شفقتك في السماء
لذلك تغرق الأنهار إلى الأعلى..

9

في كل مرة
كان عليه أن يوصد بابك بالخوارق والمعجزات
مخافة أن يخرج عطرك
وتطير الشوارع في الهواء..

10

في هذه اللحظة المتوقفة على المكيدة
ثلاثة أجنحة لي وقت الطيران
جناحك
جناح يأتي من طير سيرسله الله سريعاً
وجناح ثالث لا أعرف من أين..؟

11

ألا ترفعيه قليلاً..؟
شعرك الذي يغطي الآن جسر المدينة..

12

مجرد كتاب أعمى
مجرد شاي ميت
مجرد مدينة منكوبة

من لم يركِ وأنتِ ترشينِ حديقة منزلِكِ الصغيرة
بالماء والنور والملائكة..

13

هذا النهار الذي معكِ
هل لي أن أراه قليلاً
أنا صاحب الليل
في هذا العماء..

14

وضعوا في صندوق واحد
القاتل والقتيل
النشوة والضجر
الأسلحة والطيور
فخرجت أنتِ.. خرجت أنا..

15

أنا وأنتِ
محارب خائب وقصيدة..

16

قمصانك ترقص الآن
أصابعك على باب الخزانة
أليس كذلك..؟

17

أنتِ
الجهات كلها
شرقك غرب
جنوبك شمال..

18

رجل حي
وطريق ميت
الهواء في كل لحظة..

19

لا تقلقي
ستمطر بعد دقائق
بعد نهار فاشل
بعد حروب كثيرة
بعد قبلة ضائعة
لكناك بعيدة
بعيدة
مثل مطر مغلق لا يطير..

20

جدواكِ بلا جدوى
أن نكون معاً الآن
أو لا نكون
لكني أحب الشاي معك
وقت تخرجين الشياطين من روعي بإشارة واحدة..

21

عرفت الآن لماذا تشبهك قطرات المطر
أنتِ طفلة غرقت بدجلة
وأثمرت في جسد النخيل..

طرائد مؤجلة..

1

وحدك من يرى الله
وأنا أعمى
في هذا العدم..

2

ابتسامة صغيرة إلى خوذة في رأس جندي مُتعب
قد تحوله إلى ملاك
ملاك مُتعب..

3

نصف قميص في شارع فارغ
أين ذهب صاحبه..؟

4

أين سأهرب من كل هذه الأوقات السعيدة الهائلة..؟
أريد بعض الحزن فقط
بعض الحزن..

5

هذه الصرخة العظيمة ليست صرخة
هذه الفتاة التي تركض حافية في الشارع ليست حافية
ولا تركض
هذا الشاب الميت على الرصيف ليس ميتاً
هذا الطفل الأعمى من شظية مبصرة ليس أعمى

كلهم مجرد أكاذيب صادقة في لحظة ميتة
نحن لحظة ميتة
لحظة ميتة فحسب..

6

أحملُ كل رؤوس القتلى وأجسادهم
فلا تسألني مرة أخرى
لماذا تبدو ثقيلاً أيها الخفيف..؟

7

مجرد نعش كاذب
هذه الدمعة اليابسة..

8

من يستطيع أن يخبئ في ابتسامة صغيرة كل هذا
الموت..؟

من يستطيع أن ينظف أسنان الشيطان ليكف عنا..؟
من يستطيع أن ينام قليلاً في الهاوية..؟
من يستطيع..؟

9

هذه الجدران لا أقدم لها
مثلنا تماماً
نحن القابعون في بيضة الأمل..

10

روحك
قميص أبيض في خزانة مظلمة..

11

نحن طرائد مؤجلة يا صديقتي
فلا تغلقي الشمس على روحك
الملاك على الباب..

12

قلبكِ الواسع
ماذا يفعل في المدينة الضيقة..؟

13

نصف تفاحة تكفي أسنانكِ البيضاء
وأنا ذئب سلام
لا تكفيني الغابة..

14

الأمر ببساطة
خاتم يضيق برقبة نحيفة..

15

روحك دخلت من ثقب الباب
أعرف ماذا ستقول..؟
الغرفة تغيرت قليلاً
صار عندنا طاولة كبيرة وتلفاز حديث
أختك تزوجت قبيل عام
أمي فتحت قفص العصفور
وعدنا نضحك قليلاً من جديد
متى تعود يا أخي الميت..؟

16

على ساق واحدة
تقف الوردية
فلا تقلق يا صديقي من ساقك الواحدة..

17

في منزلنا لا توجد شجرة
لهذا أحببتك..

18

دائماً
خلف القشور
ثمّة روعة هائلة
أقصد الناس والرمان والجدران العالية..

19

أعرف أنك لا تعرف
الأمر ببساطة
جيش من النمل يركض في رؤوسنا
نمل غابتك
غابتك المملأ بالصور والفقراء والسيارات الفارحة..

20

في زاوية الغرفة
ثمة رجل لا أعرفه
يشير بأصابعه نحوي
ويهمس
هل أنت بخير..؟

حسرتك التي قفزت من الشرفة

1

حسرتك التي قفزت من الشرفة
ركض النهدي خلفها
فسقط طرياً على رؤوس الناس
الذين كانوا ينتظرون بالصدفة
سُكر بطاقة التموين..

2

معكِ
حتى الشجار شهى
شهى وقصير وموجع..

3

بسرعة هبوط المظلات
جاء حبكِ
وظل
معلقاً
في الهواء..

4

جسدكِ
معطف وردة..

5

ماذا ستطبخين لنا اليوم..؟
هربوا جميعاً
من براد الطعام
الشمس والنجوم والكواكب الطرية..

6

من هذا الذي يمشي حائراً في الشارع..؟
آه
تذكرت
إنه ملاكي الخائب
الذي نسي باب منزلك..

7

الكدمة التي خلفتها القسيمة في رأسك

ستذوب سريعاً
فلا تقلقي أكثر
يا سلة البرتقال..

8

النيازك
وأنتِ
مروركما على الأرض معجزة..

9

السريير الثقيل كحسرة
كيف له أن يحمل ريشة الفستق..؟

10

افتحي فمكِ قليلاً
تريد الشمس أن تخرج..

11

مريضة
وأكثر
القصيدة التي لا تمر على ثيابك..

12

هل تعرفين
من هي أم كل هذه العذوبة والنيازك والخرائب الساحرة..؟
آه
مرة أخرى
أنت..

13

كالعادة
بعد شجارنا اليومي

أنا سهل جداً
سأرضى بقبلة واحدة منك
فيها عشر ابتسامات
من الوجوه التي غازلتك صباحاً في الباص القديم..

14

أريد نصف قلبك
أعرف جيداً
أن نصفه الآخر
موزع بين المدن التي تنتظر القصف
ومدارس الصغار
والأغنيات الباردة..

15

مرري ابتسامتك على الوجوه
يطير الناس في الهواء..

16

الهدوء ليس لنا
فلا تكلمي صوت القبلة..

17

القوارب
في
السماء
فكم قفزة نحتاج أيها الألم..؟

18

وقت هطولك
أرُمُّ كليّ
وأنساه..

19

سيولكِ
خطيئة
على
سكينتي
في الضجة المشتهاة..

20

ضحكتكِ
دواء النيازك المريضة..

21

غريب أمر هذه القصيدة
أكتبها
لامرأة لا أعرفها
فتهرب إليكِ..

22

إصبعك الصغير
قادر على تحويل الدبابة الميتة إلى شجرة
الأنياب إلى سيقان وردة
الجنود إلى رهبان
وكل هذا الخراب
إلى قصيدة ساحرة..

..23

عصفوران عالين
أنتِ
والبهجة التي تنمو على أطراف ثيابك..

24

أن تملك عشرة أقدام
وخمسة رئات
وأكتافاً عالية
هذا يعني أنك دخلت سريعاً قلب امرأة من بغداد..

25

أغنياي المفضلة
صباح الخير من طفل لا أعرفه
شراء غيمة ماطرة
والتكور على العشب قليلاً قرب دجلة..

26

آه
هذه المدينة لا تتحرك

الرياح والناس والطيور والمركبات
أعرف السبب جيداً
أظنك مررت من هناك يا وردتي!!

27

بمجرد أن ترى عيونك
تتحول إلى لغة أخرى
قصيدتي التي أكتبها الآن على كتفك..

28

ابتسامتك
تحتاج ثلاث وردات لفطور الصباح
وتغريد ألف بلبل..

29

أرْمِي ابْتِسامَتِكَ فِي البَحْرِ
يَزْدَادُ غَزْلُ الأَسْمَاكِ
وَتَبْدُو التَّماسِيحُ أَلْيَفَةَ..

30

اقْرَأْ وَجْهَكَ
يَبْدَأُ النِّهَارُ
وَتَرْتَفِعُ الطِّيُورُ بَعِيداً بِأَطْفالِ المَدِينَةِ..

المطر الذي لا ينزل على رأسك..

1

هالة النور التي تمشي معك
لم تكن طفلاً تائهاً
ولا أرملة صغيرة
ولا حتى أجساد الناس التي قطفتها تلك المركبة
هالة النور التي تمشي معك
لم تكن صلاة أبيك التي ما زالت تعلو سقف الغرفة
ولا شاي أمك الثقيل
كانوا جميعاً يا حبيبتي..

2

سأحفر نفقاً
وأمررها لغرفتِكِ
قبلتي التي صادروها في حاجز التفتيش
قبلتي التي تلتصق كالصمغ
وتبكي
مثل عجوز فقدت أصغر أولادها في الكارثة..

3

من هؤلاء الموتى الذين يمشون في الشوارع..؟
يتنزهون في الأسواق مع زوجاتهم
يصطحبون أطفالهم صباحاً إلى المدرسة
ويبتسمون لنا
يا الله
ما كل هذا الخراب الأليف..

4

حلاوتك
قبعة خفيفة
سرعان ما تطير مع الهواء..

5

ابتسامتك
كتاب مفتوح على الياسمين
على الفجيرة الخالدة
على سوء حظ الأمهات
وعلى كل هذا الخراب الأليف..

6

هل رأيت
كيف سرق الشعراء قصائدهم من ضحكتك..؟

فلا تبتسمي أكثر
أخاف عليكِ من الشعر..

8

سُكركِ
لا يذوب..

9

وجهكِ
دين جديد..

10

للفراشة فمكِ
فمن أين لي أن أكلم فم الفراشة..؟

11

على رأس الليل
في السكينة المدبية
الغفران
تفاحة عالية
ولا أقدام لنا في هذه الحديقة الزجاجية الطيبة..

12

في محنتك التي لا يبصرها أحد
ثمة رحمة قادمة
يقودها نيزك يتيم..

13

فقط أرفعي رأسك قليلاً
يا بوصلة القصائد

أنا هنا

على تل أعزل من النصوص الفاشلة..

14

على رأس الليل

في السكنية المدبية

الغفران

تفاحة عالية

ولا أقدام لنا في هذه الحديقة الزجاجية الطيبة..

15

لا جنود سومر

ولا عطور بابل

ولا حتى أرغفة الأهوار الهائلة

تستطيع أن ترد عنك قبلي الطائشة

القبلة التي توقفت

عندما مرت بالصدفة
من امرأة جميلة نهضت متأخرة من النوم..

16

سمكة خالدة وأكثر
تلك التي أبصرت مرور النهر على غرفتك
فقفزت عالياً من البهجة
نظرة خالدة وأكثر
نظرتك
وأنت تطردين صديقتي الصغيرة
إلى أعماق حوض السمك..

17

مثل باص داكن سار بطفولتنا
ولم ننزل بعد
كل شيء أحمر في هذه المدينة

قميصك الضيق
حقيبتك التي تعرفني جيداً
طلاء أظافرك الثرثرة
عنادك الشهي
نصوصي العمياء
وهذه الخرائب الساحرة..

18

سأفتح لها باب فمي
ضحكتك التي تنمو من نهارين على النافذة..

19

الأرض تطارد نفسها
كلما سمعت
تغريد خطواتك على جسدها الرحيم

لذلك

كان لها أن تكون دائرية

كي تراكِ

متى شاءت..

20

ثم ماذا

هل في القلب متسع لترميم عش طائر شقي..؟

وكيف لهذا الليل أن ينام وحيداً على كتفك المحموم

بأخبار المذابح..؟

آه

في غرفتي المغلوب على أمرها

لا توجد ملائكة

لا وسائد ناعمة

ولا حتى أشجار سعيدة

لكني أنام بهدوء

مثل ريشة صامته على جسد طائر سعيد
ربما كان سعيداً ومؤدباً وشقيماً وحزيناً وضائعاً
ربما
حدث هذا كله في جنهم ليلة أمس
دون أن يشعر أحد..

الحافلة المتوقفة أعلى رأسي..

1

الرجل الذي ينمو النخيل على لسانه
ليس أنا
لست أنت
كلانا مقذوفان بالجمر فقط يا صديقي..

2

الرجل غير المؤلف
الضئيل كقطرة

واليابس كثمرة ميتة
تحدث بصوت ملاك.. ولم نسعمه
واصلنا الجلوس علينا في الغرف الضيقة
غير أبهين بالشجرة التي ذبحناها آخر الحرب
ولا بالأطفال الذين تركناهم في معدة العاصفة
فجأة

ومن أعلى السقف
قفزت أنيابنا الهائلة
ركضت أشباحنا في المنازل
والتصقت الأرض بالسماء..

3

ها أنت تواصل عد أصابعك للمرة السابعة
اكتمل عدد طيور اليوم
والذين ارتفعوا
تركوا أصابعهم على الأشجار والمركبات وأجساد الأصدقاء

آه

في الأعلى
حتماً ثمة مدرسة هناك
بانظار أولادنا..

4

في الحافلة المتوقفة أعلى رأسي
أحمرنا رجل يحمل تل بندق
أبيضنا ملاك مفلس
أخضرنا كهل بكيس دواء
أصفرنا لا طعم له هذا اليوم
أما بقية جروح النخل
فهربت مسرعة من حافلة الألوان..

5

في النهار الذي لا أفقر فيه
أشعر كثيراً بالخذلان
هذا ما قاله الذئب الذي يتجول الآن في أرواحنا
الساكنة..

6

كان
وما زال
يدق أبواب الناس
وفي ظنه باب البيت
الرجل الذي لا باب له غيرك..

7

بعد خسارات كبرى
الرجل الذي نام الينبوع على فمه
صار
فحلاً للشجار
يخاف كثيراً
يمشي في الأسواق وحيداً
لا يذهب للمسرح
لا يذهب للمقهى
لا يذهب لأي مكان
لا يذهب..

8

يسقط وحده
يستيقظ

يركض

يرتفع

يتلاشى

الرجل الذي لا يحب أن يرتفع

لم يجدوا منه شيئاً

غير يد يمنى كانت تقدم الطعام للفقراء

تشتري كتب الشعر

وتلوح للغرباء..

9

يمتلك قلب عصفور

وحين أراد أن يغرد

صفوه جميعاً

الشجرة

الناس

والعصافير..

10

غارقان في الفوضى
أنا وأنتِ
ورأسي الساخن الكبير..

11

لا أريدك أن تتوقفي عن عدّ أصابعي
نعم
ثمة أصبع ناقص
لا أعرف أين ذهب..؟

12

شاي وتبغ وطعام
شاي وتبغ
شاي

لا شيء

لا شيء

هكذا تلاشى صديقي المجنون من سوق المدينة..

13

يقفز

يخطو

يتوقف

ينام.. يثمل.. يتلاشى

مثل لحظة تائهة

هذا التمثال الذي يسير بي في هذا السيرك الواسع..

14

لم يتبق منه شيء

لم يتبق

ليس جسد صديقي

بل الحليب الذي جلبته اليوم لصغار العائلة..

15

لعله يمرّ
ربما لا
الرجل الذي قالوا أنه مات قبيل أيام
كان يحمل وردة بلاستيكية هائلة
وددت لو سألته عنها
ربما يمرّ
حتماً سيمرّ
في هذه المدينة التي يستيقظ فيها الموتى كل صباح..

16

كان ودوداً
مثل مدفأة لا تملك الأم غيرها
ساكناً كطفل في يومه الأول في المدرسة
مشاغباً كقط جائع

وقاسياً كجندي منحوت لثلاثة أجيال في الخندق
رغم ذلك
كان يشبه الملاك كثيراً
وقت يسمع صوتك
وأنتِ تشاطرين البائع المسكين
عن الفاكهة التي يرتفع سعرها
كلما مرّ طيفك على السوق القديم..

17

يعرف جيداً
بأنه لن يصل
إلى الضفة التي ترقدين عليها
لكنه لا يستطيع
رؤية الشعر
دون أن يعدو إليه..

18

يقف على نفسه
على ضفة تمتد بين جثتين
على ثقب يكبر في الرأس
على ضمير المنزل الأعمى
على زناد الخطيئة.. على ثوب الظلام
على فضة المكيدة.. على اشتعال الناس
على جواد داكن بقدمين
يقف
ولا يعبأ لأمر أحد
من الذين سيصفقون له في القفزة التالية..

19

يعرفون جيداً ما تتمنى
ولم تكرههم إلى هذا الحد..؟

ولماذا تشرب الكحول صباحاً..؟
وكيف لك أن تشاكس العجائز الطبيبات في مشفى
الحي..؟
ومتى ستبني غرفتك الصغيرة..؟
وتساعد الأطفال في العبور إلى المدرسة..؟
يعرفون جيداً
يعرفون
أيها القنفذ الخائب..

20

مثلما يفعل الطير ما يحلو له
سألتلق على الأعمدة
على الجدران الحزينة
على أشجار المدارس والمدافع الميته
لأغرد لكِ فقط..

21

جارنا العجوز
تسعدُهُ أشياء صغيرة
صباح الخير من طفل لا يعرفه
أصبع تبغ بالمجان
والحديث عن جميلات المدينة
لكني لا أنصت
فالعالم في رأسي
يبدو مثل قطعة خبز دهستها مركبة سريعة
ما تبقى منها
تبقى مني
في هذه اللحظة التي لا نعرف فيها
سكين القاتل من وردته
فم الشمس من ذيلها
ولا رأس الحب من قديمه..

22

في الحقيبة التالفة التي تركها الجندي على باب رأسي
ثمة وطن خائف لا يقوى على الخروج وحده
رسائل حب فاشلة لنساء عاليات
وبعض أدعية نائمة
في الحقيبة أيضاً
أصدقاء يتشاجرون على مباراة لكرة القدم
أطفال يمرحون بدموعي
ودكان صغير
يبيع التبغ للأرامل بعد انتهاء المعركة..

23

لم يتبق من هذه المدينة غير حرفها الأول
باء
باء تبحث عن صديقاتها الأربع

في حناجرنا المستلقية على أخطاء الحروف
حيث براعة الفوضى
وبلاغة سوء الحظ..

24

لست هنا.... ولا هناك
أنا مخدر بالفقْد
على ضفة حافية
تفوح منها رائحة الهامش والموت والقصائد الرخيصة..

25

رجل تقوده زوجته العمياء للمشفى
هذا ما تركه لنا
الطغاة والجبابرة والقتلة..

26

حسبناه ملاكاً
وكان أكثر
الرجل الخائب الذي يفتح النهار بإسعاد مسكين
إطعام طيور الجيران
وصفع جبهة رأسه
لأنه لم يبتسم
لخائب آخر يكلم نفسه في الشارع..

27

مأخوذاً بالصمت
أسكن فجيرة الخرائب
آه
ثمة من يقطف رؤوسنا دون سبب

في هذا العالم
الذي يشبه كثيراً طيراً جريحاً لا يجد ضفة آمنة..

28

أخذه إلى الأعالي
لم يجدك
على اليابسة
لم يجدك أيضاً
آه
ما زلت تفقرين بين القتلى وزوجاتهم المخبولات..

29

كيس صغير من الهواء لا أكثر
كيس صغير
أنثره على رأسك
ونطير

نطير معاً
داخل كيس صغير..

30

لا تطلب من القناص دقيقة أخرى
أطلب منه فقط
أن يحمل فاكهة أكثر لصغاره
وبعض الشاي والحليب ودفتر رسم
آه
لا تنس دفتر الرسم..

خفيفاً مثل جبل..

1

خفيفاً مثل جبل
سعيداً مثل نملة
وحيداً مثل بيضة في عش طائر ميت
ساذجاً مثل ينبوع يشرب منه أولاد السوء
عابساً مثل غصن مرّ الموت من أمامه
صامتاً مثل ساعة عاطلة
واسعاً مثل إله حي
طيباً مثل فقاعة في أصابع طفل

عالياً مثل سكين
عارياً مثل وردة
أليفاً مثل قطة جائعة
ساحراً مثل منقار عصفور خرج للتو من البيضة
باذخاً مثل طفلة تعطي الماء لمسكين طرق باب
البيت
لذيذاً مثل نحلة
قاسياً مثل نعش
رحيماً مثل عجوز دست في جيبها نقود التقاعد..

2

الأمر ببساطة
وبعد كل هذا الركض السريع
مع الأيام الخاسرة
أنت أشبه بحصان يحمل على ظهره العالم
ولا يتحرك خطوة واحدة

أليس كذلك..؟ أنت خاسر يا صديقي
مثلنا جميعاً
نحن المقذوفون بالجمر بلا سبب..

3

أيها الرائق
ما الذي يحدث في الحفلة..؟
هذا سؤال الدم إلى الإلهة
هذا سؤال الجثة إلى المنازل
هذا سؤال الأمل..

4

الأجمل في هذا العالم
أن تصبح قطرة ماء
تروي عطش العصفور
يطير بها

يطير

ولا يسعه العالم..

5

الطيران بيد واحدة على دراجة الهواء

التزلج على الشجرة

الرقص على سور المسجد

أو مراقبة صغار العصافير وهي ترتجف في العش

لم أحظ بشيء من ذلك

لم أحظ

لكني أرتجف الآن..

6

الأرض تسقط على الطفل

الطفل يسقط على البندقية

البندقية تسقط على الرجل الذي كان طفلاً

فنسقط جميعاً على الأرض..

7

ليس أكثر من جرح وضمد
جرح عميق
وضمد تالف
ليس أكثر من كهف وحديقة
كهف رحيم
وحديقة قاسية
ليس أكثر من حصان وعربة
حصان أعمى
وعربة فاشلة
ليس أكثر من طفل ودمية
طفل صامت
ودمية تتكلم
ليس أكثر
ليس أكثر..

8

كمن يرمم في قدح مكسور
ويخطيء في طعم الماء..

9

رأسي كوكب أحرق
يتقاذفه الأطفال الفقراء بأقدامهم
ككرة حزينة تفشل دائما في تسجيل الهدف..

10

مثل شجرة على كتف
أحملها
وتحملني
هذه المدينة اليابسة..

11

الأمر ببساطة
جرس معلق في الرأس
لماذا الجرس..؟
لماذا الرأس..؟

12

رسولي
هدهد ميت
رسولك سلحفاة..

13

الأنهار
ماء مذبوح يجري
وأعرف أنني تأخرت كثيراً في معرفة ذلك

تأخرتُ كثيراً
تأخرتُ..

14

النيازك التي تجر الأشقياء على ظهر حمار
ليست سوى ظلال نافقة في هذا التيه الأعزل
خطوة.. خطوتان.. ثلاث
ورأسي الأعمى ما زال معلقاً بين غنائم الجنون
والديدان التي تلتقطها الطيور من طعام الكادحين
آه

ليس للقصيدة قدم... ليس للملاك جنازة
ليس للفأس المدبب ذاكرة
ليس لنا ما لنا... ليس لنا أي شي
سوى هذه المذنبات التي تطاردنا على ظهر حمار..

15

الطيور لا تغرد
الطيور تصرخ
مثل أي كائن مسجون بين الأرض السماء..

16

صوتك
دليل الطيور إلى النبع..

17

رجل حي
وطريق ميت
الهواء في كل لحظة..

18

على وسادة الملكوت
يغفو رأسي الساخن
يا قلبي
أي هراء هذا..؟

19

تماماً مثل رأسي الساخن
أنا لست صالحاً للحب
لست صالحاً للحرب
لست صالحاً لأي شيء
مثل عشب يابسة
سقطت من حسرة أم تحمل على رأسها
أشجار العالم أجمع..

20

بالصدفة عثرتُ عليكِ وهربتُ من الحرب
بالصدفة أيضاً
كان لساني طويلاً
وقلبي قصيراً
فنجوت من الحب
بالصدفة..

بالفطرة صار جسدي الطويل بندقية..

1

الأطفال يغرقون
فقط

ليطعموا صغار السمك

الأطفال يرقصون

ليطردوا الشيطان من رؤوسنا

الأطفال يطيطون

ليرفعوا منازلنا إلى الله

الأطفال يركضون
لنعرف أن الجحيم مجرد حديقة كبيرة
الأطفال
لا يموتون
لا يموتون..

2

رأسي يؤلمني
أظن أن أهلكِ وبخوك الآن
لغيابكِ المتكرر عن المنزل..

3

ما زلت أركض
على منضدة
منضدة من ثلاثة أقدام..

4

بالفطرة

صار جسدي الطويل بندقية

بالفطرة

ضغطتُ على الزناد

بالفطرة أيضا

قتلتُ جاري الذي طرق الباب ليدعوني للعشاء

وعدتُ أتسامر مع بنادقي الصغيرة أطفالي..

5

أسرقي روحك لي

أسرقي الوردة من المنزل

أسرقي الرصاص من الحرب

أسرقي الأحذية لأطفال الشوارع

أسرقي الأمهات من المقابر

أسرقي الهواء من الشر
أسرقي المكيدة من الحوافر
أسرقي العصفور من الغابة
أسرقي الغابة
وأسرقي روحكِ لي..

6

ريح خفيفة على المنازل اليتيمة
ريح خفيفة على صناديق القلب
ريح خفيفة على الأطفال الذين لم يناموا بعد
ريح خفيفة على الفتاة العاشقة
ريح خفيفة على الأم المريضة
ريح خفيفة على الرجل الصامت
ريح خفيفة على الانتظارات
ريح خفيفة على المفاتيح الضائعة
ريح خفيفة على الجنود

ريح خفيفة على القتلى
ريح خفيفة على الأمل
ريح خفيفة على بغداد
ريح خفيفة فقط
هل تشعرين بهذا..؟

7

حتى يتعرفوا على حروف اسمك
على الأطفال أن يسرقوا الشمس والنجوم والكواكب
الطرية..

8

آه
من قطع رأس جهنم..؟
غير ذنوبك العظيمة أيها البشري المغلوب على أمره..

9

أريد ساق أبي
هذا سؤال الطفل
كلما مر من أمام منزلهم رجل سريع..

10

ماذا ستفعل العصافير الذي تحبك
عندما يزجون بك في الجحيم
أيها الفاشل في الطيران..؟

11

قال قرصان الأرصفة
الذي يكنس الشوارع كل صباح
الجنة تكمن في الطيران الفاشل
الجحيم للمناطق
والعربات الذهبية الساحرة..

12

في القصيدة طفل ميت
ماذا سنفعل كي نوقظه..؟

13

عندما كان صغيراً
كان يعشق الهروب من سور المدرسة
وعندما كبر
ظل معلقاً هناك على السور..

14

كفه التي اصطادت عصفوراً طيباً ذات صباح
صارت شجرة
شجرة فيها باب صغير
يؤدي لمنزل ضئيل في مدينة الصدر

كذبت عليكم
لا يملك كفاً
ولا عصفوراً طيباً
وليس هناك شجرة
فقط منزل صغير في مدينة الصدر(*)..

15

الضرب تحت حزام الشجرة
حتماً لا يفكر العصفور بذلك
لا النسر
ولا حتى الأفعى
وحده العش المسيكن من يعرف ذلك
وحده العش المسكين من ينتظر الأمل في بيضة
صغيرة
بيضة صغيرة بمعنى الله على الشجرة..

(*) مدينة في بغداد.

16

لم يتبق الكثير
ونصل إلى الضفة
لم يتبق أي شيء
ولم نصل..

17

البندقية في القفص
لا تدخلوا العصافير إليها
لا الشجرة
ولا حتى الصلاة
لا تدخلوا أي شيء..

18

ضحكتك في الكرخ
تزرُق بها عصافير الرصافة..

19

لم أكن جندياً من قبل
لكني كنت أقضي شهوراً طويلاً في الخندق
أطلق الرصاص على السماء كثيراً مخافة أن أقتل أحداً
أكتب رسائل حب فاشلة لنساء لا أعرفهن
وأبتول على نفسي وقت هطول القذائف
لم أكن جندياً من قبل
لم أكن..

20

ما يحدث
إن ضربات قلبي السريعة الآن

تشبه أول أغنية أنشدتها لكِ
الأغنية التي نسيتها على جناح عصفور طاردَ عطركِ
هذا الصباح
لكناك لا تعرفين سلمان المنكوب(*)
ولا حنجرته التي تشعل ثقوب روعي
ولا طيوره التي تحط على مركبات الجنود حين ذهبوا
إلى الحرب
ولا الصغار الذين جلسوا يسمعونه في عرس قديم
كان سلمان يبتسم
والناس تبتسم
ثم جاء القطار سريعاً
مثل ضربات قلبي
وأفسد كل شيء..

(*) مطرب عراقي راحل.

حين رأيتكِ أخطأتُ في النحو..

1

ماذا يفعل فرس النهر هنا يا أمي..؟
هذا ما همس به الصغير
وهو يلتقط الخضروات التالفة
ويشاهد رجلاً بديناً يطرد الأطفال الفقراء من السوق
تُرى
أين رأى الطفل فرس النهر لأول مرة..؟
وكيف له أن يركض بحذاء مقطوع..؟
وكم سيجمع من الفاكهة التالفة..؟

لا أحد يعرف ذلك
لا أحد يعرف..

2

هكذا ببساطة
دون رهان ولا أسئلة
كان عليك أن تخسر دائماً
مثل سمكة مذعورة أخرجوها للتو من البحر
أو بيضة سقطت من عش طائر ميت
وظلت معلقة في الهواء..

3

ماذا فعل بك أولاد الفيلة أيتها الغابة الطيبة..؟
ولمن هذه العربات التي تحرقنا في الأرض
وتقودنا للجحيم..؟

4

مثل قط يبحث في رأسي
عن جثة طير مات في الحرب
هذا ما يفعله بي صوت الرصاص..

5

مجرد ثوب أبيض
ثوب أبيض نادر
هذه المدن السوداء التي نحب
فكيف لك أن ترى ذلك
أيها القنفذ العنيد..؟

6

المدينة قطار ميت بدين
يحركه الأطفال كل صباح
هل يمكن أن ترى ذلك..؟

7

ثقوب الشجرة بلا ضماد فاضل
ثقوب الشجرة بلا لسان مضيء
ثقوب الشجرة حتما ستطير
بهية طفل أعرج يركض تحت الشجرة..

8

حين رأيتك أخطأتُ في النحو
أخطأت في لون عيونك
أخطأت في العودة للمنزل
أخطأت في عنوان الجثة
أخطأت في كل شيء
وانتِ كالعادة تبتسمين
وتهمسين.. لا تقلق
حتى الملائكة تخطئ في النحو
الملائكة تخطئ في كل شيء..

9

من وضع هذه الحفرة الكبيرة في طريقي..؟
من أخبرها عن عشقي الأخاذ للخنادق
وكيف لي أن أحملها إلى غرفتي السعيدة..؟
فثمة حفر كثيرة هناك
حفرة لثيابي العسكرية
حفرة لقصائدي الميتة
حفرة لتنافزي العاطل
حفرة لسريري الأعمى
حفرة لأحذيتي المسعورة
حفرة لحورياتي العاطلات
وحفرة أكبر قليلاً
أنام فيها بعيداً عنكِ أيتها الثعالب العالية..

10

وضعوا الجميع في زاوية واحدة
جردونا من كل شيء
أطلقوا النصور على أجسادنا
كنا نتأمل رائحة القوارض والحوريات والطغاة الذين
ينظرون إلينا من النافذة
أين نحن الآن يا صديقي المحارب..؟

11

انتبه لنفسك جيداً
وأنت تنام وحيداً
في هذه المدينة التي تحملها في الأعلى طيورنا المتعبة
ثمة هياكل صامته
أشباح ثرثرة
ومفقودات عظيمة ستزورك حتماً
انتبه لنفسك..

12

أين تكمن البهجة الناصعة..؟
الخسارات ليست سوى شجرة صادقة تنمو سريعاً
وتطير
إلى كيس مفتوح في القلب
كيس لا تغلقه سوى ابتسامة طفل لا تعرفه مرّ سريعاً
من النافذة
طائري المفضل في هذه اللحظة
أن أقفز من فم الباص إلى اليايسة
يا إلهي
أين اليايسة
ولمن هذه الأكياس التي تنام فيها البهجة والخسارات
معاً..؟

13

وهو
يضع قدمه على رأس الصباح
قالوا له: لونك أخضر
تبدو مثل عشبة تائرة سرقت هواء المدينة
تأمل ما قالوه جيداً
استلقى على نفسه الثقيلة كدبابة ميتة
وضع روحه الخجولة في كيس
بعدها
لم يره أحد
صاحب الخطوة الخضراء في الصباح..

14

أظافره
تطول شيئاً فشيئاً

تتشاجر معه.. تخرج من النافذة
تمرّ على الشوارع والمفقدات والأعمدة
على السيارات الفارهة والعربات والمقاهي
لا تدخل مدارس الصغار ولا بيوت الفقراء
وعندما تصل إلى باب المقبرة تقف
أظافره
التي تبكي الآن في المدينة
صديقي الذي ثقبوا لسانه ليلة أمس..

15

العالم هذه اللحظة
شجرة فقدت قدمها الطويلة دون أن تعلم
زجاجة عطر فارغة سرقها الأطفال لشحاذ طرق باب
البيت
عدم من السلالات اليباسة
وكائنات غريبة تتجول الآن في أرواحنا العالية..

16

الزجاج
يتحرك في دواخلنا الآن
فلا تكذب يا صديقي مرة أخرى
وتقول لي
المركب لم يغرق
لا يوجد مركب يا صديقي
لا يوجد..

17

رأسك عدوك
تلقته لا
يخبرهم نعم..

18

جسدي سلحفاة
بينما رأسي
ما زال معلقاً في السماء
مثل بالون أضاعه ولد فقير..

19

أنتِ
فريضة الطير حتى يغرد
فريضة دجلة ليركض بين الفقراء
فريضة الورد
كي يمنحنا دروساً في الابتسام..

20

وجهك
منطاد الغريق..

21

يا بويه..
هكذا سمعت أحدهم يصرخ
وينظر إلينا من السماء بشفقة كبيرة
نحن الذين نتسمر الآن مثل خشبة يابسة في منازلنا
الحرينة..

22

لم يتأخر أحد
هذا قلق هائل

روحك نسر أعمى
وقلبك ريشة عصفور..

..23

فرح أخرس
وحزن يثرثر
هذا ما كتبه الملاك الصغير على سبورة المنزل..

24

أنام على روعي
فلا أجد غير مدافع مبيتة
قنفاذ ثرثارة
وجنائز عظيمة تتحرك..

25

وجهك جنة كاملة..

26

قمصانك ترقص الآن
أصابعك على باب الخزانة
أليس كذلك..؟

27

في الحقيبة التالفة التي تركها الجندي على باب
رأسي
ثمة جرح خائف لا يقوى على الخروج لوحده
رسائل حب فاشلة لنساء عاليات
وبعض أدعية نائمة
في الحقيبة أيضا

أصدقاء يتشاجرون على مباراة لكرة القدم
أطفال يمرحون بدموعي
ودكان صغير
يبيع التبغ للأرامل بعد انتهاء المعركة..

28

المتن جثة طاغية
والهامش
نيزك سقط على الأرض
ونسي أن يطير..

29

أنتِ
النجمة التي تلوّح لي في السماء
ولا تقترب..

30

أنتِ جديرة بملء كل هذا الليل
جديرة بأسناني الساخنة
بضحكتي التي تتوارى خلف فمكِ الغامض
بالينابيع التي لم تزرني بعد
وبكل هذا العطش الذي يسير بي الآن على ظهر قبلة
ميتة
سرقتها من ثقب ناي
جدير بكِ في هذا الليل..

31

روحك
خيمة العصافير في جهنم..

32

الذئب كائن مؤدب
هذه ما تعلمه الطالب الصغير
وأنتِ تشرحين له
عن شجار دار بين عطرِكِ والوردة..

33

هذه المدينة لا تبكي
هي حزينه فقط
حزينه وتائهة وغامضة وعالية..

34

روحه.. ليل غايه
سنابله.. سرير جحيم
الرجل الذي يطارد لوحده دموعنا الأليفة

كانت العصافير تشرب الشاي معه في الصباح
والطرقات تحكي له
عن الجميلات اللواتي مررن ولم ينتبهن إليه..

35

يضع الأرض على رأسه
فقط لأنكِ تمشين عليها..

36

أقدامه على ذيل ثوبكِ
أظنني
أكذب مجدداً هذا الصباح
لا أقدم له
وليس عليكِ ثوب
كلاكما ترتديان الشجرة نفسها
في غابتين مجروحتين نسيهما العالم على ضفة خاطئة..

37

أعرفُ جيداً
أن هواء العالم يخرجُ من رئتِكِ
وأعرفُ أني ثقتُ إحداهما عندما حاولتِ تقبيلكِ في
الشارع
وأعرفُ أيضاً أن ملائكتكِ وشياطيني يطاردوني معاً
في الأزقة والغابات والغرف اليبسة
فماذا أفعل..؟! .. هواء العالم لا يكفيني
وقبله سريعة في الشارع لا تكفيني أيضاً
في هذا الجوع الهائل..

38

يرفع رأسه
ولا يرى النجوم
وحدكِ هناك من تضيئين..

39

ضحكتكِ تشفي حزن غابة..

ليس هذا مهماً..

1

هذا اليتيم
ليس يتيماً
لكنها الغابة..

2

محاطاً بالجنود
يرسم حديقة

حديقة كبيرة وشاسعة وحالمة
لكنها لا تخرج من رأسه..

3

ثمة بيضة مكسورة على الأرض
وطائر ينظر إليها بحسرة
هذا ما نحن عليه الآن
أيتها الشجرة الوحيدة..

4

في الغرفة ثمة جنة تتحرك
في الغرفة أيضاً ثمة جنة تتحرك
ولا أعرف ماذا يريدان مني..؟

5

ليس هذا مهماً... أعود محمولاً على دمعة
ليس هذا مهماً... أتسلق رأس الشيطان
ليس هذا مهماً... أركض خلف شجرة
ليس هذا مهماً... أخطب بيضة الأمل
ليس هذا مهماً... أتتنفس رقبة المنزل
ليس هذا مهماً... أتقافز مثل سنجاب
ليس هذا مهماً... أتصحر مثل فجيعة
ليس هذا مهماً... أبكي مثل تمثال
ليس هذا مهماً... أشرب طين نجمة
ليس هذا مهماً... أشتم الأعلى والأسفل
ليس هذا مهماً... أضرب عنق السرير
ليس هذا مهماً... أطيّر بلا أجنحة
نعم أطيّر
فليس هذا مهماً..

6

على سور موحش
ثمة طفل أعمى يتأرجح
والجميع ينتظره أن يسقط
هذا ما نحن عليه الآن
يا مدينتي العظيمة..

7

ضحكتك عيدي الأكبر
أقصد الفتاة التي لا تملك علبة مكياج
أقصد المرأة التي تنتظر ولدها الجندي
أقصد البندقية التي لا تتكلم للأبد
أقصد المدينة التي لم يتبق على جسدها سوى ريش قليل
أقصد الجنة التي لا تليق إلا بنا
نحن المعلقون من ذيولنا في الهاوية..

8

الأيتام يتكاثرون في رأسي
ونجمتك لا تنام
نجمتك التي تضيء الطريق إلى الأمل
وتبقى وحيدة
مثل فراشة وحيدة في الصحراء..

9

لفوضى الثوب على جسديك
لمنزل مقطوع الساق من الحسرة
لوجه البندقية الأعمى
لسرير يمشي في غابة
للحرائق في النهر
للخلايا في المقابر الواسعة
للصور العابسة في الشوارع

يركض الأطفال بالعيد ويضحكون
مثل أم تشتري كل شيء لصغارها وتنسى نفسها في
العدم..

10

لا جواب
ولا أسئلة
فقط حسرة هائلة وعظيمة وناعمة
حقاً ناعمة
أصابع الفتاة الغربية التي وضعت كفها على رأسي
وقالت: لا تقلق أيها العابس
سننجو..

11

لا نقود في جيب الطفل
لا ثقوب في ناي المدينة

ولا وسادة تحت رأس العصفور
لكنهم سعداء ويطيرون..

12

أريد لتلك الرؤوس أن تتحني
حتى لا ترى الهزيمة مرتين
لكن لا بأس بمراقبة النجوم قليلاً
وهي تجر خلفها نظرات الصغار المفلسين
بعد يوم شاق مع اللعب والضحك والركض السريع..

13

مجرد قارب مثقوب
قارب مثقوب ومريض ومهترئ
وقراصنة لا يصطادون شيئاً
سوى رؤوسنا النادرة..

14

لا تقلقي كثيراً
لا تقلقي
سنعبرُ إلى الطيور حتماً
سنعبرُ..

15

أبحثُ عنكِ
هذا ببساطة يعني
أبحثُ عن حورية تطاردني في الجحيم..

16

بين وجهي العابس
وضحكتها النادرة
ثمة عضلة لا تنام

عضلة حمراء صغيرة
لا تستحق كل هذا العناء..

17

عندما تخرج بتورتها القصيرة
ليس على الورد حرج
ولا على العاشق حين يحضن فتاته في الشارع ذنب
نحن وقود المحبة فقط
ولتذهب الحرب إلى الجحيم..

18

رأس فتاة يطل خلصة من باب المنزل
رأس فتاة فقط يشرب كل الهواء
يحمل وجهاً مدوراً ونظرة يانعة
تعبر كل منازل المدينة وتتنزل دافئة إلى هناك
حيث صديقها النحيف الذي يصد بجسده كل شرور العالم..

19

فقط

نزهة عالية في الجنة
نزهة قصيرة
وأعود سعيداً إلى الجحيم..

20

وجه لا لون له
الأب العجوز يضحك عالياً
الأيتام صامتون
في غرفة من منزل ذهب شبابه للحرب
وعادوا على شكل صورة كبيرة على الحائط..

التضاريس التي تمر على جسدي..

1

يجلس على نفسه
وحين يريد التجول في المدينة
يترك جسده في الخزانة..

2

آه
تضاريسك تمر على جسدي

شوار عك ومقابرِك وأسواقك ومركباتك وهزائمك
وجميلاتك وحروركِ
آه
بادلنا الحب قليلا يا وطني..

3

بيته بلا سقف
ضحكته
حتى روحه كذلك
الطائر الذي لا يفهم كيف نعيش تحت السقف..

4

العالم يسقط من رأسي
راسي الفارغ والمثقوب والحزين..

5

أيها الجندي
لا تدخل المنزل بثيابك العسكرية
أخاف أن تدخل الحرب خلفك..

6

العالم يضحك من فمك
فمك الصغير
ويشتم أيضا
سوء حظه العاثر..

7

يركض منذ ثلاث حروب
ولا يزال في الغرفة
غرفته التي لا تعرف السلام..

8

الطائرات

الطائرات

الطائرات

فرصة عظيمة لرؤية الطيور العالية عن قرب
فرصة عظيمة لمداعبة أرواح الشهداء وهي تصعد
فرصة عظيمة لمغازلة الشمس وقصف رؤوس القتلة..

9

دون ريبة

أعبرُ شارعنا المزدحم

فهذا نصيبي من معجزات اليوم

معجزة المرأة المشغولة بملاطفة صداقي

معجزة الأطفال الراقصين على كتفي الأخرس

معجزة القميص الذي يكره رائحة الفقدان

معجزة الطائرة الورقية التي تحملني إلى النجوم
معجزة الماء الذي يستحم بك ليصبح نهراً
معجزة القلق الذي يهرب خائفاً من ضحكتك
معجزة الليل الذي صار نهراً
حين مر الجنود وعلى ظهورهم وطن حزين
معجزتك
أنت التي أعبُرُ من أجلك حياتي المزدحمة
حياتي التي تشبه معجزات اليوم..

10

يتمددان على العشب
وفي رأس كل منهما أمنية صغيرة
هي.. أن تضرم الأمل في الجحيم
هو.. أن يرى أطفاله يكبرون
رجل وامرأة لا يعرفان بعضهما جمعتهما حديقة..

11

كل ما نطلبه
هو العيش لمرّة واحدة
دون أن يتعبنا أحد
أحد سيطبق سبابته على الزناد
ويحشرنا في شرنقة ضيقة تسمى الغرفة في المنزل..

الشاعر في سطور

قاسم مشول سعودي

- شاعر وإعلامي.. مواليد بغداد 1969.
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق.
- له المجموعات الشعرية "رثة ثالثة"، "مصباح مغلق"، "ما لم يره الراكض" الصادرة عن دار فضاءات في أعوام 2010، 2011، 2012.
- صدرت له مجموعة رابعة بعنوان "كرسي العازف" في بغداد عام 2013.
- حاصل على المركز الثالث بجائزة الشارقة للإبداع العربي الدورة 12 عام 2009 في أدب الطفل عن مجموعته القصصية "حكايات الدرهم الذي كان يغني"، والتي صدرت عن دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة عام 2010.
- له العديد من النصوص والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات العراقية والعربية.

البريد الإلكتروني والفايس بوك:

K_soadi@yahoo.com

[k.soadi@facebook.com](https://www.facebook.com/k.soadi)

